أمري ومشيئتي ولا تمتنعا . فإن قلت : ما معنى طوعا أو كرها . قلت : هو مثل للزوم وتأثير قدرته فيهما وأن امتناعهما من تأثير قدرته محال كما يقول الجبار لمن تحت يده : لتفعلن هذا شئت أو أبيت ولتفعلنه طوعا أو كرها . وانتصابهما على الحال بمعنى : طائعتين أو مكرهتين . فإن قلت : هلا قيل : طائعتين على اللفظ ؟ أو طائعات على المعنى . لأنها سموات وأرضون . قلت : لما جعلن مخاطبات ومجيبات ووصفن بالطوع والكره قيل : طائعين في موضع : طائعات . نحو قوله : ساجدين . " فقضاهن " يجوز أن يرجع الضمير فيه إلى السماء على المعنى كما قال : " طائعين " ونحوه : " أعجاز نخل خاوية " الحاقة : 7 ، ويجوز أن يكون ضميرا مبهما مفسرا بسبع سموات والفرق بين النصبين أن أحدهما على الحال والثاني : على التمييز قيل : خلق ا السموات وما فيها في يومين : في يوم الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة . وفي هذا دليل على ما ذكرت لك من أنه لو قيل : في يومين في موضع أربعة أيام سواء لم يعلم أنهما يومان كاملان أو ناقصان . فإن قلت : فلو قيل : خلق الأرض في يومين كاملين وقدر فيها أقواتها في يومين كاملين . أو قيل : بعد ذكر اليومين : تلك أربعة سواء ؟ قلت : الذي أورده سبحانه أخصر وأفصح وأحسن طباقا لما عليه التنزيل من مغاصاة القرائح ومصاك الركب ليتميز الفاضل من الناقص والمتقدم من الناقص وترتفع الدرجات ويتضاعف الثواب " أمرها " ما أمر به فيها ودبره من خلق الملائكة والنيرات وغير ذلك . أو شأنها وما يصلحها " وحفظا " وحفظناها حفظا يعني من المسترقة بالثواقب . ويجوز أن يكون مفعولا له على المعنى كأنه قال : وخلقنا المصابيح زينة وحفظا . ومشيئتي ولا تمتنعا . فإن قلت : ما معنى طوعا أو كرها . قلت : هو مثل للزوم وتأثير قدرته فيهما وأن امتناعهما من تأثير قدرته محال كما يقول الجبار لمن تحت يده : لتفعلن هذا شئت أو أبيت ولتفعلنه طوعا أو كرها . وانتصابهما على الحال بمعنى : طائعتين أو مكرهتين . فإن قلت : هلا قيل : طائعتين على اللفظ ؟ أو طائعات على المعنى . لأنها سموات وأرضون . قلت : لما جعلن مخاطبات ومجيبات ووصفن بالطوع والكره قيل : طائعين في موضع : طائعات . نحو قوله : ساجدين . " فقضاهن " يجوز أن يرجع الضمير فيه إلى السماء على المعنى كما قال : " طائعين " ونحوه : " أعجاز نخل خاوية " الحاقة : 7 ، ويجوز أن يكون ضميرا مبهما مفسرا بسبع سموات والفرق بين النصبين أن أحدهما على الحال والثاني : على التمييز قيل : خلق ا السموات وما فيها في يومين : في يوم الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم وهي الساعة التي

تقوم فيها القيامة . وفي هذا دليل على ما ذكرت لك من أنه لو قيل : في يومين في موضع أربعة أيام سواء لم يعلم أنهما يومان كاملان أو ناقصان . فإن قلت : فلو قيل : خلق الأرض في يومين كاملين وقدر فيها أقواتها في يومين كاملين . أو قيل : بعد ذكر اليومين : تلك أربعة سواء ؟ قلت : الذي أورده سبحانه أخصر وأفصح وأحسن طباقا لما عليه التنزيل من مغاصاة القرائح ومصاك الركب ليتميز الفاضل من الناقص والمتقدم من الناقص وترتفع الدرجات ويتضاعف الثواب " أمرها " ما أمر به فيها ودبره من خلق الملائكة والنيرات وغير ذلك . أو شأنها وما يصلحها " وحفظا " وحفظناها حفظا يعني من المسترقة بالثواقب . ويجوز أن يكون مفعولا له على المعنى كأنه قال : وخلقنا المصابيح زينة وحفظا .

" فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا ا قالوا لو شاء ربنا لأنزل الملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون "